قصر الكعكي بحي السلامة بمدينة الطائف
"دراسة تاريخية حضارية"
Al – Kaaki palace in Salama district of Taif
"Historical and Cultural Study"

أ.د/ أحمد بن محمد بن محمد السعدي الزهراني
Prof. Dr. Ahmed Bin Mohamed Bin Mohamed Al Saady Al Zahrany
d.salah188@gmail.com

الملخص:
تتناول هده الدراسة تسجيل وتوثيق أحد معالم التراث المعماري والحضاري بمدينة الطائف وهو قصر الكعكي ، الذي لا يزال يحتفظ بحالته الأصيلة إلي حد كبير ، من حيث موقعه بحي السلامة ، وتكوينه المعماريين ثلاث طوابق ، خصصت بعض وحداتها للاستقبال ، في حين استخدمت تلك التي تقع علي الداخل لإقامة ومعيشة أهل القصر مع مجموعه من المرافق الخدمية كالحمامات والمطابخ والمراحيض وغيرها ، كما تم مسح القصر وملاحقة هندسيا من خلال الرفع المعماري وعمل القطاعات والتفريغات الهندسية لزخارف ووحدات القصر، بالإضافة إلي عمل حصر ودراسة النقوش الكتابية علي جدرانه وواجهاته ، ومحاولة تصور لاستكمال بعض الأجزاء المندثرة به، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج والتوصيات من بينها التأكيد علي مدي الازدهار الحضاري الذي شهدته الطائف أواخر العصر العثماني ، وأن النسيج العمراني لمدينة الطائف القديمة في نهاية العصر العثماني لم يكن يضم فراغات تسمح ببناء منشات ضخمة ، كما أوضحت الدراسة أن عمارة وزخرفة قصر الكعكي تمت علي مرحلتين رئيسيتين ، الأولي شملت بناء الطابقين الأرضي والأول ، والمرحلة الثانية شملت بناء الطابق الثاني وبعض التشكيلات الفنية والنقوش ، كذلك تأثر عمارة وزخرفة وحدات قصر الكعكي بالعديد من العوامل لا سيما الدينية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك بعض التأثيرات الوافدة ، وأوصت الدراسة بضرورة ترميم وتأهيل قصر الكعكي والاستفادة منه في التنمية السياحية للطائف .

Abstract
This research deals with the registration and documentation of one of the architectural and cultural heritage in the city of Taif , the palace of Al-kaaki , which still retains its original status to a large extent in terms of its location in Al-Salama neighborhood and its three-storey architectural structure, some of which were reserved for reception , with a range of service facilities, the palace was also surveyed and engineered through the architectural lifting, the work of the sectors and the engineering spaces of the decorations and palace units.

The researcher followed three research approaches: the first is the historical presentation method, the second is the analytical descriptive approach, the third approach is the comparative approach: by comparing the architectural units and the artistic elements of the same in Taif or other cities of the Hijaz whenever possible.

The study found a set of findings and recommendations, including the emphasis on the extent of the cultural boom in the city of Taif late Ottoman era, and that the urban fabric of the old city of Taif at the end of the Ottaman period did not include spaces allow the construction of

DOI: 10.12816/0048944

large facilities, as the study showed that the architecture and decoration of Kaki palace has two major phases, the first included the construction of the ground and first floors, and the second phase included the construction of the second floor and some technical formations and patterns , as well as influenced by architecture and decoration units kaki palace by many factors, religious, environmental, social and economic, especially, as well as Z expatriate influences, the study recommended the need for the restoration and rehabilitation of Kaki Palace and benefit from the tourism development of Taif.

المقدمة:

عمران الطائف قديم حيث تعتبر إحدى محطات العصر الحجري القديم والأوسط ثم العصر الحجري الحديث[1]، وهو ما تؤكده الرسوم الصخرية الموجودة بالطائف، ولا ينفصل تاريخ وحضارة الطائف عن غيرها من مدن المملكة،بل أنه يعد من أهم حلقات تاريخ وحضارة وتراث المملكة بشكل عام، حيث أنه لا يمكن على الإطلاق أن نفصل تلك الحلقات عن بعضها، وقد استمرت هذه الحلقات في اتصال حتى عصرنا الحاضر، فالنقوش العربية القديمة والأخرى التي ترجع الى العصور الإسلامية المنتشرة في معظم مناطق الطائف[2] خير دليل على تأكيد ما نرمي اليه[3]. ودراسة نمط من الأنماط المعمارية بمدينة الطائف كقصر الكعكي موضوع الدراسة إنما يعبر عن تلك الحضارة والرقي التي كانت عليها المدينة وهو ما جعل الكثير من المؤرخين والرحالة يهتموا بالكتابة عنها وزيارتها وتدوين ملاحظاتهم عما شاهدوه بها[4].

على أننا يجب أن نقرر أنه لم تخرج أنماط المباني المدنية في الطائف عن الطراز الحجازي المميز في المنطقة الغربية للمملكة العربية السعودية،مع احتفاظ المدينة ببعض السمات والخصائص التي فرضتها العوامل البيئية والاجتماعية.

ومن أهم سمات عمائر الطائف المدنية أن التقنيات والتطبيقات المستعملة في تشييدها تتميز بالمزج بين العناصر المحلية والإقليمية، وهو ما ساعد على تعدد أنماطها المعمارية، وتعدد وظائفها وهو ما جعلها تتفرد بسمات من حيث الأشكال الهندسية والمخططات الأفقية والقطاعات الرأسية، كما سنرى ان شاء الله عند استعراض القصر موضوع الدراسة.

إن بناء قصور الطائف وتلبية رغبات أصحابها كان يتطلب مساحات كبيرة وهو ما لم يكن متاح بالأحياء السكنية داخل سور المدينة لذا بُنيت غالبيتها خارج السور وتركزت في أحياء الجانب الجنوبي الغربي منها مثل: حي السلامة (الذي يضم القصر موضوع الدراسة)، وحي قروي، مع قلتها في الجانب الشرقي، وجهة الشمال قليلاً من موقع الطائف خارج السور في العزيزية وشبرا رغم خصوبة الأرض وجودتها ووجود العديد من المزارع والبساتين، وربما يرجع ذلك في جوهره إلى البعد المكاني عن مركز المدينة القديم، كما أن هذه الجهة تعتبر مدخل المدينة من الشرق جهة السيل الكبير الأمر الذي يفقد المكان الخصوصية والإحساس بالأمن والاستقرار.

وهذا ما يجعلنا نميز بين نمطين رئيسين في عمائر الطائف المدنية، الأول: مباني شيدت للطبقة الميسورة من بيوت كبيرة وقصور شاهقة والتي كانت تبني للطبقة الحاكمة ورجال الدولة والأغنياء من التجار والأعيان يستقرون بها في شهور

---

(1) جليمور، برنامج المسح الأثري الشامل، ص7- 21.

(2) للمزيد عنها ينظر على سبيل المثال: الفعر، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز.

(3) Miles, "Early Islamic Inscriptions Near Taif",pp.236-248.

(4) منهم على سبيل المثال: ابن فهد، تحفة اللطائف؛ العجيمي، إهداء اللطائف؛خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت.

Burckhardt, travels in Arabia,, Doughty; Travels in Arabia deserta.

الصيف هرباً من حرارة الجو[5]، ويغلب على هذا النمط التنظيم العمودي، وغالبا ما يتألف فيه المبنى من عدد من الطوابق، ويمكن أن يسكنه عائلة واحدة أو أكثر، وينتمى قصر الكعكي موضوع الدراسة الى هذا النمط؛ أما النمط الثاني من البيوت، فهي تلك التي كانت مشيدة من الطين والحجارة والتي كان يسكنها الموظفون وصغار التجار والمزارعين ومنها ما كان مشيد داخل المدينة المسورة، ومنها ما كان يتوزع حول البساتين والمزارع المحيطة بالطائف (البيوت الريفية)، ويغلب على بنائه التنظيم الأفقي، واستغلال المساحة الحرة من الأرض للبناء عليها بشكل أفقي.

وقد خضعت عمارة وتخطيط قصور الطائف ومنها القصر موضوع الدراسة إلى مجموعة من المؤثرات كان لها دورُ واضحُ عليها، وكان منها ما هو: مؤثرات دينية، وطبيعية، وبيئية، ومنها ما هو: مؤثرات اجتماعية، وثقافية، وحضارية، وقد برع المعماري والفنان في صياغة كل هذه المؤثرات في قالب معماري وفني توافق مع رغبات المنشئين المختلفة، وحقق من خلالها منظومة معمارية ساعدت على بقاء مثل هذه المباني حتى اليوم لتشهد على عبقريته وتفهمه الكامل لطبيعة المبني ووظيفته.

مشكلة الدراسة:

تعتبر اعمال التسجيل والتوثيق الكامل للقصر وملاحقه المعمارية ودراسته بشكل علمي، ورفعه هندسياً بشكل دقيق هو العمود الفقري للدراسة ومشكلته الرئيسية، وقد استلزم تحقيق وحل هذه المشكلة التغلب على بعض الإشكاليات والتي من أهمها: صعوبة دخول القصر نتيجة للإهمال الكبير، وهجر أصحابه مما جعله مأوى للكثير من الحيوانات الضالة والزواحف والحشرات السامة، مع صعوبة تواجد حراس هذا المبني باستمرار، إضافة إلى غلق بعض وحداته، فضلاً عن طبيعة مجتمع الطائف وعدم الوعي الكامل بأهمية مثل هذه المباني وضرورة الحفاظ عليها، ولا نغفل أيضاً قلة بل وندرة الدراسات المتخصصة عن المنشآت المعمارية بالطائف.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من بينها:

1- دراسة وتسجيل وتوثيق قصر الكعكي وملاحقه بحي السلامة بمدينة الطائف.

2- التعرف على تاريخ القصر وعمارته، والرفع المعماري الكامل للقصر وملاحقة، وعمل قطاعات هندسية، وتفريغات فنية تفصيلية لما يضمه من وحدات وعناصر معمارية وفنية.

3- التعرف على أثر القيم الاسلامية والتقاليد العربية في تخطيط وعمارة القصور بمدينة الطائف.

4- الوقوف على مستوى الازدهار الحضاري الذي شهدته مدينة الطائف أواخر العصر العثماني.

5- دراسة أحد الأنماط التخطيطية لعمارة القصور في مدينة الطائف اواخر العصر العثماني.

6- دراسة العناصر المعمارية والزخرفية لهذه القصر. ومدى اتساقها مع العمارة الاسلامية بشكل عام والعمارة الحجازية بشكل خاص.

7- محاولة إبراز الأهمية التاريخية لتراث الطائف وأهميتها في التنمية السياحية.

8- محاولة توعيته مجتمع الطائف بضرورة الحفاظ علي ما تركة الأجداد والآباء من تراث حضاري وضرورة حماية المباني التراثية ذات القيمة التاريخية والحفاظ عليها من الاندثار.

(5) الجودي، الطائف بين الموروثات والمستجدات، ص128-129.

مواد وطرق البحث:

اتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع ثلاث طرق أو مناهج بحثية الأول منهج العرض التاريخي: من خلال المصادر التاريخية؛ الثاني: المنهج الوصفي التحليلي: من خلال التوثيق العلمي الدقيق للقصر لكل ما يضمه من وحدات وملاحق معمارية، وعناصر زخرفية وفنية؛اما المنهج الثالث: المنهج المقارن: من خلال مقارنة ما يضمه من وحدات معمارية وعناصر فنية زخرفية بمثيلاتها سواء بالطائف أو في غيرها من مدن الحجاز كلما امكن.

أدبيات الدراسة:

وعلى الرغم من عدم وجود دراسة متخصصة عن قصر الكعكي فإن الباحث استفاد من مجموعة من الدراسات السابقة في التعرف على بعض الجوانب التاريخية والحضارية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة والتي منها الدراسة المعنونة بـ **"بيوت جدة"**[6] وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة المهمة في التعرف على الطرز والأنماط المعمارية والزخرفية المعاصرة للقصر ؛ كذلك دراسة **"البيوت التقليدية بمكة"**[7]، وقد استفاد منها الباحث في التعرف على العديد من المعالجات التي لجأ إليها المعماري تلبية واستجابة للتقاليد والعادات الاجتماعية؛ كما استفاد الباحث من الدراسة المعنونة بـ**"العمارة المكية"**[8] في التعرف على بعض الأساليب المعمارية والزخرفية المتشابهة مع مثيلاتها بالطائف؛ وأيضاً الدراسة المعنونة بـ **"البناء التقليدي للمنازل في الجزيرة العربية"**[9] واستفدت منها في التعرف على سمات العمائر المدنية التقليدية في الجزيرة العربية من حيث طرز عمارتها ومواد البناء المستخدمة فيها وأهم وحداتها وعناصرها المعمارية.

ومن الدراسات التي قامت بعمل حصر مبدئي لعمائر الطائف المدنية واستفاد منها الباحث الدراسة المعنونة**بـ (الطائف بقايا الأمس)**[10]؛ وكذلك الدراسة المعنونة بـ **"الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة"** [11] والتي أعطتنا تصورا عاما على الكثير من النواحي الحضارية والتاريخية بالطائف؛ وأيضاً الدراسة التي قام بها هاينزغاوبه بعنوان **(الطائف التطور والبيئة والعمار في مدينة عربية ناهضة)**[12]، وهى من الدراسات المهمة التي استفاد منها الباحث في التعرف على بعض سمات عمائر المدينة قبل العصر العثماني، وغير ذلك من الدراسات.

الدراسة التسجيلية والوصفية لقصر الكعكي:

موقع القصر:

يقع القصر خارج سور مدينة الطائف القديم، في حي السلامة أمام تقاطع شارع السلامة مع شارع البلدية، أمام دوار السلامة حالياً، ويشرف على شارع "سواد بن همام" بواجهته الشرقية، وعلى شارع القرطبي من خلال السور المحيط بالفناء الغربي والذي تشرف عليه الواجهة الغربية للقصر، كما يشرف على شارع السيوطي من خلال السور الذي يحيط بالفناء الشمالي والذي يشرف عليه واجهة القصر الشمالية، أما من الجهة الجنوبية فيشرف القصر بواجهته الجنوبية مباشرة على شارع السلامة .

(6) Khan, Jeddah old Houses.

(7)Fadan, traditional Houses in Makah.

(8) Anqawi, Makkah Architecture.

(9) Jomah, the traditional process of producing A house in Arabia.

([10]) المهنا, الطائف بقايا الأمس.

([11]) الحارثي، موسوعة الآثار الاسلامية في محافظة الطائف، ج3، الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة.

(12)غاوبه، الطائف التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة.

وقد أورد "أنجلو بسك" وصفاً لموقع قصر "الكعكي" في معرض حديثة عن قرية السلامة التي أصبحت الآن أحد أحياء الطائف، فذكر أنها كانت تضم مجموعة من البساتين من بينها: "... بستان بيت الكعكي الذي يقع في الركن الشمالي الغربي للتقاطع الواقع بين السلامة وشارع البلديات ... غرب مسجد العباس "[13].

وهذا الموقع من المواقع المميزة القريبة من المدينة المسورة ولاسيما وأنه الأقرب في المواضع المحيطة بجامع "عبدالله بن العباس" والذي كان بناؤه من الأسباب الرئيسة لنشأة مدينة الطائف بعد دخول ثقيف الإسلام وانتقال العمراني شمالاً بالقرب وحول جامع "عبدالله بن العباس"، حيث رغب الناس في السكن بالقرب وحول مسجد الحبر عبدالله بن العباس - رضي الله عنهما-، ومن ثم نجد أن المواقع المحيطة والقريبة من المسجد من الجهة الجنوبية، والجنوبية الغربية ذات كثافة سكانية كبيرة، وتدل المباني القديمة التي لاتزال شواهدها باقية إلى اليوم والتي قد تكون معاصرة لبناء قصر "الكعكي" – موضوع الدراسة – أنها كانت من المواضع التي أقبل عليها السكان لبناء مساكنهم خارج سور المدينة، كما ان هذا الموقع قريب من المحاور الرئيسية وشبكة الطرق سواء الممتدة إلى داخل بوابات وأحياء المدينة المسورة، أو تلك التي تربط الطائف بالمدن الأخرى وخاصة مكة.

تاريخ بناء القصر وصاحبه:

ينسب هذا البيت -حالياً- إلى أسرة الكعكي من أعيان الطائف الذي ينسب إليهم القيام بأعمال تعمير واسعة للبيت عام 1358هـ كما هو ثابت أعلى المدخل الرئيس (الشرقي)، ومنهم "صدقة الكعكي"، و"سراج الكعكي"، وقد استغرق بناء القصر حوالي عامين[14].

ويرى البعض أن البيت بُني في الأصل لأبناء "إسماعيل" وكان يعرف بقصر "إسماعيل"[15]، وهو خلاف قصر أبناء إسماعيل الذي كان في العزيزية والذي هدم مؤخراً[16].

ويلاحظ من خلال موقع القصر، وكتابات المؤرخين والرحالة الذين زاروا الطائف، ودراسة طراز القصر المعماري، والوقوف على وحداته وعناصره المعمارية والفنية ودراستها ومقارنتها بمثيلاتها المؤرخة سواء بحي السلامة نفسه أو بأحياء الطائف الأخرى التي كانت ولا تزال تضم قصورًا ضخمة؛ أن القصر بني على أقل تقدير أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ومما قد يؤكد ذلك هو ذلك النقش الموجود على واجهة القصر الرئيسة والذي يتكون من زوج من الأبيات الشعرية (شكل7) (لوحة2) بصيغة:

قسماً بمن رفع السماء بغير طي واختار خير الخلق من آل قصي
لم أبنها طمع الخلود وإنما هى زينة الدنيا لحي بعد حي

وهى من الأبيات التي كانت تُكتب على واجهات ومداخل بيوت الأثرياء بمكة وعلى جدران دواوينها الرئيسة، خلال القرن الرابع عشر الهجري، مع بعض التغيرات في بعض الأبيات أو أجزاء منها، فمثلاً جاءت هذه الأبيات على بعض بيوت مكة خلال القرن14هـ/20م بصيغة:

(13) بسك، الطائف العاصمة الصيفية، ص91.
(14) المهنا، الطائف بقايا الأمس، ص26.
(15) السالمي، الطائف في شذرات الغزاوي، ص100.
(16) السالمي، المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف، ج2، ص1075.

قسماً بمن رفع السماء بغير طي واختار خير الخلق من آل لؤي
ما شدتها طمع الخلود وإنما هى زينة الدنيا لحي بعد حي[17].

ومن ثم فإننا نعتقد أنه يمكن تأريخ قصر "الكعكي" بفترة (أوائل ق14هـ/أوائل ق20م).

مهندس البناء، والمواد المستخدمة في بنائه:

يذكر المؤرخون أن الذي قام ببناء هذا القصر هو البناء (**محمد بن عثمان القرشي**)، وهو أحد أبناء الطائف، واستعان بعمال بناء محليين[18]، وهو ما يثبت ويؤكد خبرة أهل الطائف في حرفة البناء وما يتصل بها من حرف أخرى.

وقد تنوعت مواد البناء المستخدمة في بناء قصر "الكعكي"، ومنها ما كان متوفراً في البيئة المحلية **كالحجر** البازلتي والذي استخدم في بناء معظم جدران وحدات الطابق الأرضي للقصر، وكذلك **الآجر** والذي استخدم في بناء معظم جدران الطوابق العلوية بالقصر، وكذلك جدران الملاحق المائية بالطابق الأرضي، وجدران الأفران سواء في المراوش أو بالمطابخ، كما استخدم **الطوب اللبن** في بناء السور الخارجي المحيط بأفنية وأحواش القصر على قاعدة أو أساسات من مداميك الحجر، واستخدم **الخشب** في صناعة الأبواب والشبابيك والأسقف، كما استخدم **الحديد** أيضاً في صناعة المشبكات أو المصبعات التي تغشي واجهات النوافذ لاسيما بواجهات الطابق الأرضي للقصر لتوفير الحماية والتأمين لها.

التكوين المعماري للقصر:

يشغل قصر الكعكي -حالياً- مساحة إجمالية تقدر بحوالي 2022.44م2، ولم يُبن القصر على كامل المساحة المتاحة بل شُيد بالقسم الجنوبي الشرقي منها، وعلى مساحة حوالي 443.32م2 من إجمالي المساحة الكلية المتاحة للبناء، في حين شُغلت باقي المساحة بالأفنية أو الأحواش (شكل1)، والتي كانت عبارة عن بساتين خاصة بالقصر وتحيط به كما ذكر "أنجلو بسك"[19]، ويبدو أن اختيار المعماري للفراغ الجنوبي الشرقي ليكون موضع بناء القصر كان مقصوداً في حد ذاته ولم يتم بشكل عشوائي، حيث يبدو أن لموقع جامع "عبدالله بن العباس" دوراً في هذا الاختيار، فهذا الموقع هو الأقرب في مواجهة الجامع والذي يقع في مواجهة واجهته الرئيسة (الشرقية)، هذا طبعاً بالإضافة الى العوامل البيئية الخاصة برغبة المعماري في توجيه مبنى القصر وفتحاته بحيث تتمكن من استقبال التيارات الهوائية الباردة لاسيما في فصل الصيف، مع الوضع في الاعتبار أن هذا الموضع هو القريب من النسيج العمراني للطائف.

حيث يلاحظ كيف قسم المعماري المساحة المتاحة الشبه مربعة إلى أربعة أقسام شبه متساوية تقريباً (شكل1)، (لوحة4) وأحاط الجميع بسور بنائي بارتفاع الثلاثة أمتار، شُيد من اللبن على قاعدة من مداميك حجرية بارتفاع 1م تقريباً، ويتراوح سمك السور الخارجي بين 40: 50 سم، وبين 40-30سم للأسوار الداخلية، وهى أسوار بسيطة في بنائها وتخلو من أي تشكيلات معمارية أو فنية، حيث كُسيت بطبقة سميكة من الملاط فقط، وجعل الدخول إليه من داخل القصر من خلال مدخلين أحدهما بالواجهة الشمالية والآخر في الواجهة الغربية الداخليتين، ومن الخارج من خلال مدخل بالزاوية الشمالية الغربية من السور (شكل1)، (لوحة4).

ويبدو أن الفناء الشمالي الشرقي قد خُصص للنساء حيث يُدخل إليه من مدخل قريب من الجناح الشمالي للقصر وهو الذي كان مخصصاً للنساء (الحرملك)، وقد ضم هذا الفناء فسقية مياه أو نافورة مفصصه، ويحيط بها مصطبة أو جلسة بنائية بارتفاع حوالي (80 سم) كانت تُخصص للجلوس حول الفسقية لاستجلاء مناظرها الخلابة ونسماتها العليلة، أما الفناء

(17)رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص21-22.

(18) المهنا، الطائف بقايا الأمس، ص26.

(19) بسك، الطائف العاصمة الصيفية، ص91.

الجنوبي الغربي والذي نصل اليه من خلال مدخل بصدر الديوان في مواجهة المدخل الرئيس للقصر، يبدو من خلال طريقة الوصول الى هذا الفناء وموقعه بالقرب من حركة الدخول والخروج من القصر، وقربه من الجناح الجنوبي للقصر والمخصص للرجال (سلاملك)، وخلوه من أي شواهد معمارية ظاهرة كفسقية أو حوض مياه أن هذا الفناء كان مخصصاً لتلبية أغراض تخدم مرافق القصر، وربما أنه لو تمت بعض الحفائر في هذا الفناء لتبين أنه ربما يضم خزانات مياه أو دبول مطمورة في أرضيته.

أما الفناء بالزاوية الشمالية الغربية (لوحة 4) والذي نصل اليه من خارج القصر ربما كان مخصصاً لدخول وخروج العاملين للقصر، وملاحقة ومن يقومون بالأعمال اللازمة لأفنية القصر.

واجهات القصر:

يضم قصر "الكعكي أربع واجهات حرة اثنين منها تشرفان على الخارج والأخريين تشرفان على الأفنية الداخلية كالآتي:

الواجهة الشرقية(شكل6- 7) (لوحات1- 2):

تعتبر هذه الواجهة هي الرئيسة للقصر، تمتد مسافة (15م)، وهى واجهة مميزة من حيث تكوينها المعماري وما تضمه من عناصر زخرفية، وتقسم هذه الواجهة أفقياً إلى ثلاثة مستويات رُوعي في تصميمها وما تضمه من فتحات السميترية والمحورية والتوازن إلى حد كبير، المستوى الأول: تتوسطه فتحة المدخل اتساعها (1.30م)، يتوجه عقد موتور، ويغلق عليها مصراعان من الحديد، يعلوها نافذة اتساعها (1م) وارتفاعها (50سم) ومعقود بعقد موتور.

يكتنف المدخل زوج من النوافذ المتشابهة، اتساع الواحدة (1م)، ويتوج كل منهما عقد نصف دائري، يغلق على كل نافذة شباك من الخشب يقسم أفقياً إلى ثلاثة مستويات، السفلي (السفل) مصمت من مجموعة من الحشوات الهندسية بطريقة التعشيق، والثاني من النوع المتحرك من قلاليب (شرائح خشبية متحركة)، والثالث ضلف شيش.

ويكتنف الدخلة التي تتوسط الواجهة أربعة نوافذ متشابهة في الاتساع والارتفاع وطريقة المعالجة بواقع نافذتين بكل جهة (لوحة2)، يبلغ اتساع النافذة منها (1.50م)، معقودة بعقد نصف دائري، ويزين واجهة قمة العقد حزمة كبيرة من سعف النخيل بطريقة الحفر البارز، ويغشي واجهاتها من الخارج شباك (شيش) من الخشب،بنفس طريقة النوافذ السابقة.

ويتقدم هذا المستوى (الطابق) من الواجهة الشرقية سقيفة يقسم امتدادها الداخلى إلى ثلاثة أقسام بواسطة زوج من الكمر تستند على أكتاف حائطية تقوم عليه واجهة الديوان الرئيس بالقصر،تشرف هذه السقيفة (أو الرواق) على الخارج ببائكة ثلاثية تستند أرجلها على أربعة دعامات بنائية.

القسم الأوسط من هذه السقيفة الأقل اتساعا وارتفاعا، يبلغ اتساع فتحة عقده (3م)، ويزين قمة العقد حلية نباتية جصية بطريقة الحفر البارز،ويزين توشيحتي العقد الأوسط صرتان دائريتان بشكل بارز (شكل6، 7) (لوحة2)، نُقش داخل الصرة اليمنى عبارة تقرأ **(هذا من فضل ربي 1362)**، بالخط الثلث الجلي المتداخل بطريقة الحفر البارز، (شكل6، 7)، وهذه الكتابة تحمل تاريخ أخر تعمير تم على القصر وهو تاريخ 1362هـ؛ أما الصرة اليسرى (شكل7)، (لوحة2) فقد نُقش بداخلها بالخط الثلث الجلي المتداخل بأسلوب الحفر البارز عبارة تُقرأ **(كيف أحسد وأنا الفقير عند الغني)**. وكما هو واضح من طبيعة العبارة أن الغرض منها كما سبق وذكرت هي درأ وحفظ القصر من الحسد وهى من الأساليب التي يمكن مشاهدتها علي واجهات ومداخل الكثير من القصور والبيوت بمدن الحجاز المختلفة.

أما القسم المستطيل المصمت الذي يعلو العقد الأوسط ويمتد بنفس امتداد القسم الاوسط من السقيفة يتوسطه مستطيل بارز من الجص يحدده إطار بارز، يقسم من الداخل بواسطة خطوط أفقية إلى ثلاثة شطوب كتابية، نقش بداخلها البسملة وبيتا شعر بالخط الثلث الجلي بأسلوب الحفر البارز، باللون الأبيض على أرضية باللون السماوي بصيغة:

بسم الله الرحمن الرحيم

قسماً بمن رفع السماء بغير طي واختار خير الخلق من آل قصي

لم أبنها طمع الخلود وإنما هى زينة الدنيا لحي بعد حي

وهى من بيوت الشعر التي شاع تنفيذها على العمائر المدنية بمنطقة الحجاز خلال القرن الرابع عشر الهجري.

أما الطابق (المستوى) الثاني للواجهة الشرقية قُسم رأسياً إلى ثلاثة مستويات، يبرز القسم الأوسط للخارج مسافة (1.90م) تتشكل نواصي هذا البروز بهيئة دائرية، وتنتهى من أعلى بكرنداز جصي بارز، يتوسط واجهة هذا البروز دخلة بنائية يتخللها ثلاث نوافذ مستطيلة رأسية متشابهة، وزعت على مسافات متساوية، أما الضلعان الجانبيان لهذا البروز فيتوسط كل ضلع منهما دخلة جدارية مستطيلة يتوسط كل دخلة نافذة معقودة بعقد نصف دائري.

أما القسمان على جانبي القسم البارز فهما متشابهان ومتماثلان في معالجة المعماري والفنان لتفاصيلهما، حيث يتخلل كل قسم منهما زوج من الدخلات المستطيلة الرأسية،يتوسط صدر كل دخلة نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري، ويغلق على هذه النوافذ الأربع من الخارج شيش من النوع القلاب، ومن الداخل مصراعان من الزجاج.

وقد استغل المعماري السقف العلوي للسقيفة التي تتقدم واجهة الطابق الأول من الواجهة الشرقية في إيجاد شرفة (بلكونة) باتساع (5م)، وعمق (1.90م)، وأحاطها بدرابزين من مشبكات جصية نافذة أو مفرغة بارتفاع (1م)، (شكل6)، (لوحة2).

أماالمستوى الثالث من الواجهة فقد جاء القسم الأوسط البارز منه لا يختلف عن مثيله بالمستوى الذي يسبقه، كما يتشابه القسمان اللذان يكتنفانه من هذا الطابق، ويقل ارتفاعهما عن مستوى القسم الأوسط، ويتوج كل منهما فرنتون مثلث الشكل متساوي الساقين يقوم على طبان من الجص من ثلاثة مستويات منزلقة.

الواجهة الجنوبية (لوحات1، 2):

تمتد هذه الواجهة مسافة (25م)، وهى الواجهة الثانية من حيث الأهمية في واجهات القصر، وهى تقسم أفقياً إلى ثلاثة مستويات (أو طوابق) تمثل واجهات طوابق القصر الثلاثة، وتشكلت ناصيتها الجنوبية الشرقية بهيئة عمود مدمج، ويضم هذا المستوى من الواجهة الجنوبية سبعة نوافذ بالإضافة إلى المدخل الفرعي للقصر، نجح المعماري في معالجتها بما يتوافق مع وظيفة الفراغات التى تفتح عليها، وتتميز فتحة المدخل الفرعى بها عن باقى الفتحات، حيثيتوجها عقد موتور، اتساعها (1م) يغلق عليه باب خشبي من مصراعين متشابهين،يتكون كل مصراع منهما أفقياً من ثلاث حشوات ذات زخارف نباتية بالحفر البارز والمائل، وعلى ارتفاع قامة الإنسان تقريباً يثبت بكل مصراع حلقة دائرية من الحديد تستخدمان في غلق الباب وفتحة، يعلوه نافذة مستطيلة بعقد نصف دائري، يغشي واجهتها مصبعاتذات تشكيلات فنية من الحديد بنفس هيئة النافذة، تستخدم لإضاءة وتهوية دهليز المدخل.

وينتهى الطابق السفلي من الواجهة الجنوبية من أعلى بإطارين (طبان) بنائيين بارزين متوازيين قائمي الزوايا،أما المستوى الثاني فيتخلله سبع دخلات رأسية مستطيلة يحيط بواجهاتها إطار بارز من الجص على هيئة ثلاثة جفوت،عولجت بنفس طريقة وأسلوب باقي نوافذ واجهات القصر من حيث التغشية والتتويج.

أما واجهة الطابق الثالث من الواجهة الجنوبية فيمكن تقسيمها رأسياً إلى ثلاثة أقسام، الأوسط هو الأكثر امتدادا وارتفاعا، ويتخلله أربع نوافذ مستطيلة،أما القسمان الجانبيان متشابهان وهما أقل ارتفاعاً من القسم الأوسط، يتخلل كل قسم منهما زوج من النوافذ المستطيلة معقودة بعقد موتور.

الواجهة الشمالية :

تمتد هذه الواجهة مسافة (25م) تقسم هذه الواجهة أفقياً إلى ثلاث مستويات يفصل بينها إطارات (طبان) تمتد بنفس امتداد الواجهة، يضم المستوى الأول منها تسع فتحات رأسية معقودة بعقود نصف دائرية، يغلق عليها شيش من الخشب، قسمها السفلي من حشوات بطريقة التجميع والتعشيق بالإضافة الى ضلف من الشيش من النوع القلاب، ويغشي واجهتها قوائم حديدية للتأمين، تستخدم لإضاءة وتهوية وحدات وفراغات الجناح الشمالي بالطابق الارضي للقصر وهى مخصصة للنساء لذا برع المعماري في معالجتها بما يتوافق مع توفير أكبر قدر ممكن من الخصوصية.

وينتهى هذا الطابق من الواجهة الشمالية بطبان من إطارين بارزين، أما المستوى الثالث من الواجهة فيقسم رأسياً إلى ثلاثة أقسام كما هو موجود في الواجهة المقابلة له.

ويتشابه القسمان الجانبيان من هذا المستوى من الواجهة الشمالية، حيث يتخلل كل قسم منهما نافذتان مستطيلتان معقودتين بعقود نصف دائرية قريبة إلى الشكل الموتور، اتساع الواحدة منها (1م)، وارتفاعه (1.20م)، وتتشكل ناصيتا هذا الطابق بهيئة دائرية.

الواجهة الغربية (لوحة2):

تمتد هذه الواجهة مسافة (15م)، وهى إحدى الواجهتين الداخليتين للقصر، وتشرف هذه الواجهة على الفناء الغربي للقصر.

ويمكن تقسيم الواجهة أفقياً إلى ثلاثة مستويات، الأول: يتخلله فتحتان فقط، الاولى تتوسط امتداد الواجهة تقريبا، وهي عبارة عن فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري، يغلق عليه حالياً باب من الحديد البسيط يؤدي مباشرة إلى الديوان (الإيوان) الذي يشغل امتداد الضلع الغربي من الفناء الداخلي للقصر من خلال الفناء الخارجي (شكل2).

أما الدخلة الثانية هينافذة على مستوى مرتفع تأخذ هيئة عقد نصف دائري، ويبدو من الشواهد المعمارية أنها ربما كانت عبارة عن نافذة مستطيلة تشبه مثيلاتها بالواجهات الأخرى من القصر وتم تغيير معالمها في فترة لاحقة من البناء.

ويتخلل المستوى الثاني من الواجهة ست نوافذ مستطيلة متشابهة معقودة بعقود نصف دائرية قريبة إلى حد ما بهيئة العقد الموتور، أربع نوافذ منها وهى الطرفيتان والنافذتان بمنتصف الواجهة تم فتحها بصدر دخلات مستطيلة رأسية، يغلق على واجهات هذه النوافذ بشبابيك خشبية متشابهة من مستويين شيش من النوع القلاب من ضلفتين.

أما المستوي الثالث من الواجهة فيمتد على ارتفاع واحد (حوالي 2م)، ويتخلله ست نوافذ مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية قريبة من الشكل الموتور، اتساع النافذة منها (1م)، يغلق على واجهاتها شيش من الخشب والتي للأسف فقدت الكثير منها حاليا وبحاجة ماسة إلى ترميم وصيانة،وتنتهى الواجهة الغربية من أعلى بامتداد ذلك الطبان البارز مكون من طيات.

ويبرز فوق سطح القصر عشرة مداخن لتصريف الأدخنة المنبعثة من المواقد التي تتوزع بمرافق طوابق القصر المختلفة، وتأخذ مسقطاً مربعاً (30سم×30سم)، ارتفاع الواحدة منها (1.35م)، ويتوج المدخنة حلية معمارية على هيئة القلة (لوحة8).

التخطيط الداخلي لقصر الكعكي(أشكال1: 5):

يتكون المسقط الأفقي لقصر الكعكي من ثلاث طوابق بالإضافة إلى بعض الملاحق والمرافق المائية فوق السطح العلوي، ومما يلاحظ على التقسيم المعماري والوظيفي لهذه الطوابق فإن المعماري راعى فيها السميترية والتوازن بين وحداتها، وقام بتوزيعها تقريبا على جانبي كتلة السلم الرئيس بالقصر، مع مراعاة العديد من الاعتبارات في ذلك ومن

أهمها ضرورة الفصل بين الوحدات الخاصة بالرجال وتلك الخاصة بالنساء سواء في الاستقبال أو في طريقة الوصول اليها، وكذلك ما يرتبط بها من مرافق وخدمات، حيث نجح المعماري في تحقيق أقصى درجات مراعاة البعد الاجتماعي بالقصر، هذا بالإضافة إلى مراعاة البعد البيئي من حيث فتحات النوافذ وتوجيهها وطريقة معالجة تغشياتها، فضلاً عن الاختيار المناسب لمواقع واتجاه المرافق المائية وطرق تصريف مخلفاتها المختلفة، وغير ذلك من الأمور التي ستكشف عنها دراسة طوابق ووحدات القصر المختلفة كالاتي:

الطابق الأرضي (شكل2)، (لوحات5،6 ،7):

يتكون المسقط الأفقي لهذا الطابق من جناحين متماثلين تقريباً شمالي وجنوبي، يفصل بينهما كتلتي المدخل الرئيسي وكتلة السلم الصاعد لطوابق القصر، حيث يفتح المدخل الرئيسي على بهو مستطيل (6م×4.50م)، يفتح على دهليز مستعرض يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول الطابق من خلال عقد كبير نصف دائري، كما يقسم امتداد البهو من أعلى بواسطة عقدين نصف دائريين، كسيت واجهات الأعمدة الحاملة له بطلاء الإستوك الملون، وهى من الطرق الزخرفية التي شاع استخدامها نهاية القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر الهجري في مدن الحجاز الرئيسة بغرض زخرفي.

ويزين الفراغ الواقع بين الاعمدة وكذلك بواطن العقود وتواشيحها، وأجزاء سقف البهو بزخارف نباتية ملونة غاية في الدقة والابداع (لوحة5) تتناسب مع مكانة صاحب القصر الاجتماعية لاسيما أن هذا الموضع هو أول ما تقع عليه عين الزائر للقصر، فضلا عن أن بهو المدخل كان يستخدم للاستقبال والجلوس ومن ثم فقد تعامل المعماري والفنان معه باعتباره مكاناً للاستقبال، فقد زود على الجانبين بجلسات عبارة عن مساطب بنائية تمتد بطول جدرانه.

ويصب البهو داخل دهليز مستعرض يمتد من الشمال إلى الجنوب بعرض (1.40م) ذي سقف مسطح من الخشب المكسو بطبقة من الجص الملون،مطلي باللون الأصفر ويتوسط امتداده سرة زينت بزخارف نباتية ملونه تشبه تلك بسقف البهو.

ويمثل هذا الدهليز محورًا وموزعًا رئيسًا للحركة لوحدات الطابق الأرضي بالقصر، كما يضم حوض مياه (والتي يطلق عليها حنفية) شُكلت واجهتة بهيئة مزهرية بمقبضين بحجم كبير بطريقة مجسمة، ويفتح بالضلع الشرقي من الدهليز وعلى جانبي عقد بهو المدخل زوج من المداخل بواقع مدخل بكل جهة، ويفتح كل منهما على قاعة مستطيلة(4.90م×6م) (شكل2)، وهما متشابهتان، تستخدمان كقاعتي استقبال، بحيث خُصصت الشمالية القريبة من الجناح المخصص للنساء كقاعة استقبال للنساء، يستند سقف كل قاعة على عقد نصف دائري، ويستند الجانبان على أكتاف بنائية طائرة، ويكتنف باب الدخول لكل قاعة من الداخل بالجدار الغربي لها زوج من البانوهات الجصية البارزة الزخرفية، وتضم كل قاعة مجموعة من الدواليب الحائطية التي يغلق على واجهتها ضلف خشبية بسيطة.

أما الجدار الغربي للدهليز المستعرض فيتخلله مدخلان على جانبي كتلة السلم الرئيس الذي يوجد على نفس محور بهو المدخل الرئيس، يؤدي كل مدخل منهما إلى جناح سكني متكامل، خُصص الشمالي منهما للنساء (الحرملك)، في حين خُصص الجناح الجنوبي للرجال (السلاملك) (شكل2).

يتقدم وحدات كل جناح وتفتح أبوابها على دهليز يمتد بطول الجناح ذو سقف مسطح ويتخلل جدرانه أحواض مستطيلة للمياه، وإلى جانب وحدات الإقامة بكل جناح، ضم وحدات خدمية كالمطبخ والمراوش والتي تعتبر من أبرز سمات قصر الكعكي، لما تضمه من وحدات وعناصر معمارية وزخرفية أبدع المعماري والفنان في تنفيذها، حيث جاء تصميمها على نمط الحمامات التركية، تتكون من ثلاث وحدات، حرص المعماري على تلبية المتطلبات الصحية والبيئية والنفسية لمستخدميها، حيث يدخل المستحم الى بيت أول يضم مجموعة من الدواليب الحائطية،يدخل منها الى الحجرة الساخنة والتي جاء تخطيطها مربع المسقط مغطاه بقبة نصف دائرية تقوم على حنايا ركنية، أبدع الفنان في زخرفة باطنها ومنطقة

انتقالها بأروع أنواع الزخارف النباتية والهندسية بالألوان المائية المذابة، وفي تناسق لوني جميل يتناسب مع طبيعة استخدام الفراغ الذي تغطية وضرورة توفير الراحة النفسية للمستحم(لوحة6)،وتضم الحجرة مسطبة او جلسة لجلوس المستحم، كما تضم حوضين للمياه أحدهما للماء الساخن والآخر للماء البارد، يتقدمهما وبأرضية الحجرة جرن تنساب إليه المياه من الحوضين ليأخذها المستحم.

أما الوحدة الثالثة للحمام وهي المستوقد، فقد استوعبه المعماري في الجدار الفاصل بين الحجرة الساخنة والمطبخ الملاصق لها وهو عبارة عن فتحه اتساعها (20سم) ذات عقد موتور ارتفاعه (45سم) شيدت جدرانه الداخلية من الأجور، ويتخلل الفراغ الداخلي له أسياخ معدنية متجاورة على هيئة رف يمكن أن يستخدم لوضع القدور الصغيرة، مع وجود أقصاب فخارية بسقف المستوقد لتصريف الأدخنة المنبعثة من الموقد، ويلاصق الحجرة الساخنة وحدة المرحاض الخاص بكل جناح.

أما القسم الغربي من الطابق الأرضي فنصل إليه من خلال مدخلين (شكل2)، الأول من خلال الدهليز الواقع بين طرفي السلم الرئيس بالقصر على محور بهو المدخل الرئيسي، أو من خلال المدخل الفرعي للقصر حيث يصبان مباشرة فى فناء مستطيل (3.20م × 5م) يشغل الضلع الغربي منه ديوان مستطيل (3.30م × 5م) يفتح على الفناء بعقد نصف دائري، يتخلل الجدار الجنوبي مدخل يؤدي الى حجرة مستطيلة (3م × 5م)ذات سقف من خشب العرعر، يتخلل جدرانهما مجموعة من الدواليب الحائطية.

الطابق الأول للقصر (شكل3):

نصل إلى هذا الطابق من خلال السلم ذو الطرفين بصدر بهو المدخل الرئيسي، يصب داخل استطراق مستعرض، وفى مواجهة الصاعد من طرفي السلم مدخل يكتنفه زوج من البانوهات الزخرفية المتشابهة، ويفتح المدخل على قاعة الاستقبال الرئيسية وهي مربعة تقريباً (5.10م × 6.80م) (شكل3) ذات سقف خشبي مسطح، تزود بالإضاءة والتهوية من خلال عدد من النوافذ.

ويكتنف الديوان الرئيسي من الشمال والجنوب قاعتين متشابهتين، ذات تخطيط مربع (5م × 5.60م) ويدخل الى هاتين القاعتين من خلال مداخل تفتح على جناحي الطابق، حيث تفتح الشمالية على جناح الحرملك، خصصت كقاعة استقبال للسيدات، في حين تفتح الجنوبية على جناح السلاملك استخدمت لاستقبال الضيوف من الرجال.

أما بقية فراغ الطابق الأول والمخصص للإقامة ومرافقها فيلاحظ أنهما لا يختلفان كثيرا في تقسيمهما عن جناحي الطابق الأرض، حيث تفتح وحدات كل جناح على دهليز مستعرض زود بأحواض مياه، والى جانب حجرات وقاعات النوم والمعيشة ضم كل جناح مطبخ ومرحاض، فضلاً عن مروش للاستحمام على النمط التركي، والذي لا يختلف في تصميمه كثيراً عن مثيله بالطابق الأرضي، برع الفنان في زخرفة باطن القبة ورقبتها ومنطقة انتقالها بشتي أنواع الزخرفة النباتية والهندسية وأشكال المزهريات باستخدام الألوان المذابة (شكل8)، لتحقيق الراحة النفسية للمستحم.

الطابق المسروق بالقصر:

مما يُحسب لمعماري قصر "الكعكي" هو تفهمه الواضح للنسب الذهبية في العمارة الإسلامية، وكذلك الاستغلال الأمثل لفراغاته، واستخداماتها ومتطلبات بنائها، ومن ذلك استغلال الفراغات التي تعلو وحدات مراوش الطابق الأول في إيجاد طابق مسروق بنفس مساحة الفراغات السفلية لاسيما الحجرتان الدافئة والساخنة، مع تزويد كل فراغ منهما بحوض مياه مستطيل، وجعل لكل طابق منهما مدخلاً مستقلاً في القسم العلوي بالدهليز الرئيس لكل من جناحي الطابق الأول، وجعل

الوصول إليه عبر معبرة خشبية بالقسم العلوي لفراغ الدهليزين، وعبر مدخلين متقابلين ببسطة السلم الصاعد للطابق الثاني.

الطابق الثاني للقصر (شكل 4):

يصعد إلى هذا الطابق من خلال السلم الرئيسي للقصر والذي ينتهي الى استطراق مستعرض وعلى محور الصاعد باب الدخول للديوان الرئيس، يكتنف المدخل حوضي مياه ذو واجهة بهيئة زخرفية، والديوان عبارة عن قاعة مستطيلة (7.70م×5.20م) ذات سقف مسطح، وتزود بالإضاءة والتهوية من خلال خمسة نوافذ متشابهة ذات عقود موتورة، وتزود جدرانها بدواليب حائطية.

ويكتنف الديوان من الشمال والجنوب مساحة مستطيلة مكشوفة (5م × 6م) والتي يطلق عليها خرجة (شكل 4)، (لوحة 144: 146) فرشت أرضيتهما ببلاطات حجرية مربعة ومستطيلة، يتخلل أرضيتهما عدد من المزاريب لتصريف مياه الأمطار المتجمعة على السقف، وكانت هذه الخرجات أو المساحات المكشوفة تُخصص للجلوس في فصل الصيف.

ومثل الطابقين الأرضي والأول فقد ضم الطابق الثاني جناحين متشابهين الى حد كبير، شمالي للحريم، وجنوبي للرجال، اشتمل كل منهما على نفس وحدات جناحي الطوابق السابقة وإن كانت المراوش بهما أقل من حيث الاهتمام والزخرفة، وربما يرجع ذلك الى أن هذا الطابق أضيف في فترة لاحقة على البناء.

الملحق العلوي للقصر (شكل5):

يشغل هذا الملحق القسم العلوي لكتلة السلم باعتبارها الأكثر متانة وقدرة على تحمل الأثقال الزائدة لاسيما وأن هذا الملحق يضم خزان المياه الرئيس بالقصر، ويصعد إلى هذا الملحق من خلال درج سلم حجري[20]،ينتهى الى مدخل يفتح على مساحة مستطيلة (3م × 5م) ذات سقف مسطح، تزود بالإضاءة والتهوية من خلال ثلاث نوافذ تفتح على الفناء الداخلي.

يتخلل الجدار الجنوبي دخلة حائطية ذات عقد موتور، تستخدم كدبكونية (مدفأة)، يتخلل الضلع الشرقي للحجرة دخلتين تشرفان على الحجرة بعقد موتور، الشمالية (1.60م×1.50م) تضم حوض المياه الرئيس بالقصر (شكل5).

الخاتمة والنتائج

تناولت هذه الدراسة تسجيل وتوثيق أحد معالم التراث المعماري والحضاري بمدينة الطائف وهى العمارة المدنية التي تعتبر من أهم وأكثر الأنماط المعمارية وضوحاً وتمييزاً لتراث مدينة الطائف، وذلك من خلال التركيز على أحد القصور الذي لايزال بحالته الأصيلة الى حد كبيروهو قصر الكعكي بحي السلامة، من حيث موقعه بحي السلامة، وتكوينه المعماريمن ثلاث طوابق، خُصصت بعض وحداتها للاستقبال، في حين استخدمت تلك التي تقع على الداخل لإقامة ومعيشة أهل القصر مع مجموعة من المرافق الخدمية كالحمامات والمطابخ والمراحيض وغيرها، وحرص المعماري على توفير أكبر درجات الخصوصية لأهل القصر من خلال تخصيص وحدات خاصة بالنساء وهى التي تقع الى الشمال من طوابق القصر والتي أطلق عليها الحرملك، ووحدات أخرى تشغل القسم الجنوبي من طوابق القصر ويطلق عليها اسم السلاملك، مع الاستغلال الأمثل لكل من حديقة القصر، والسطح العلوي له، وانتهت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات منها:

–أكدت الدراسة مدى الازدهار الحضاري الذي شهدته مدينة الطائف أواخر العصر العثماني.

(20) استغل المعماري الفراغ الموجود اسفل درج السلم في وجود فراغ مستطيل (1.30م × 2.70م) يتخلل جداره الجنوبي دخلة حائطية اتساعها (1.15م) ربما كانت تستخدم كمستودع.

-بينت الدراسة أن النسيج العمراني لمدينة الطائف القديمة في نهاية العصر العثماني لم يكن يضم فراغات تسمح ببناء منشآت ضخمة.

-أوضحت الدراسة أن عمارة وزخرفة قصر الكعكي تمت على مرحلتين رئيسيتين، الاولى شملت بناء الطابقين الأرضي والاول، والمرحلة الثانية شملت بناء الطابق الثاني وبعض التشكيلات الفنية والنقوش.

-أثبتت الدراسة مدى تأثر عمارة وزخرفة وحدات قصر الكعكي بالعديد من العوامل لاسيما الدينية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك بعض التأثيرات الوافدة.

- أوضحت الدراسة أنه روعي في تصميم وتوزيع واجهات قصر الكعكي وحداته الداخلية، وعناصره المعمارية والزخرفية، التوازن والتماثل والسميتريه، مما أضفي عليه طابعا معماريا وجماليا رائعا يتناسب مع أهميته ومكانه منشئه.

-بينت الدراسة نجاح معماري قصر الكعكي في الفصل بين الرجال والنساء، من خلال تخصيص الجناح الشمالي(الحرملك) للنساء، والجناح الجنوبي (السلاملك) للرجال.

-بينت الدراسة تنوع التغطيات المستخدمة في تسقيف وحدات قصر الكعكي وفقاً لمساحة وحجم ووظيفة الفراغ ما بين أسقف خشبية مسطحة، وقباب، وأقبية.

-أظهرت الدراسة التزام الفنان في قصر الكعكي في استخدام عناصر مجردة في تزيين جدران ووحدات القصر من زخارف نباتية وهندسية ونقوش كتابية.

-توصى الدراسة بضرورة ترميم وتأهيل قصر الكعكي والاستفادة منه في التنمية السياحية للطائف

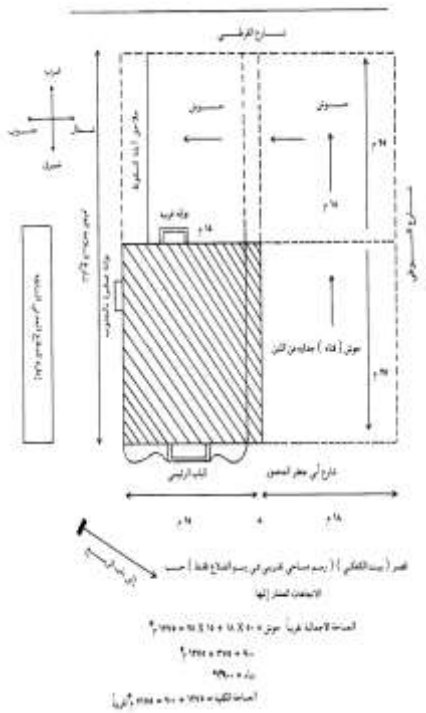

شكل (1) خريطة مساحية تقريبية للقصر وملاحقة.(نقلاً عن : المهنا ، الطائف بقايا الامس ، ص77)

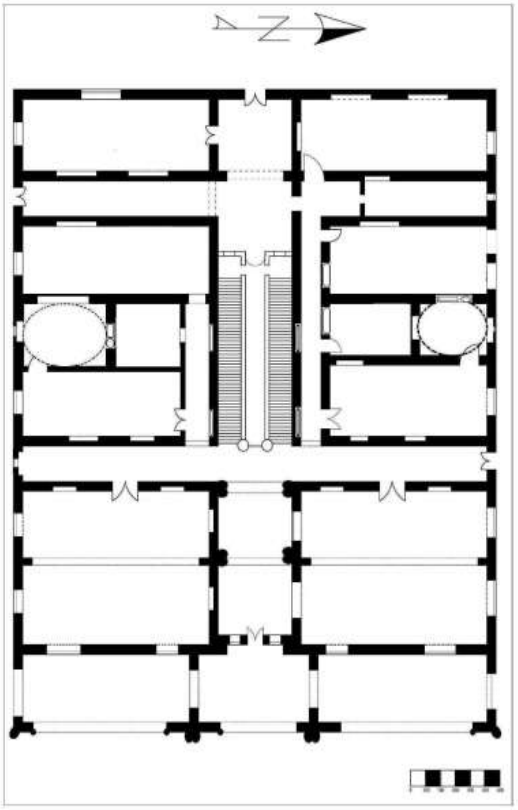

شكل (2) مسقط أفقي للطابق الأرضي للقصر.

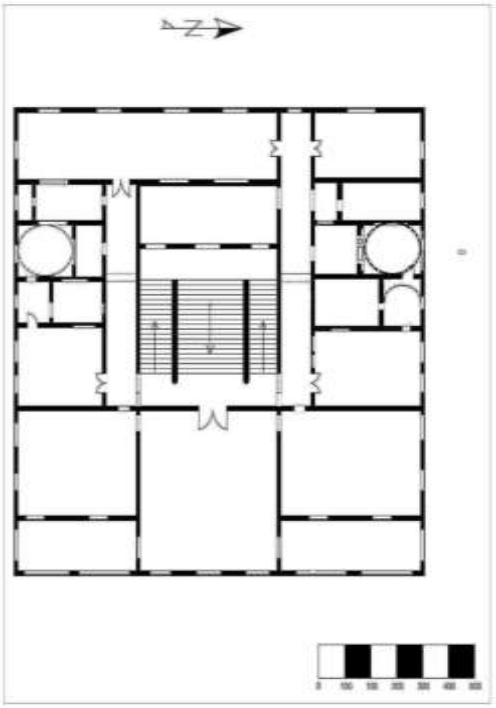

شكل (3) مسقط أفقي للطابق الأول للقصر.

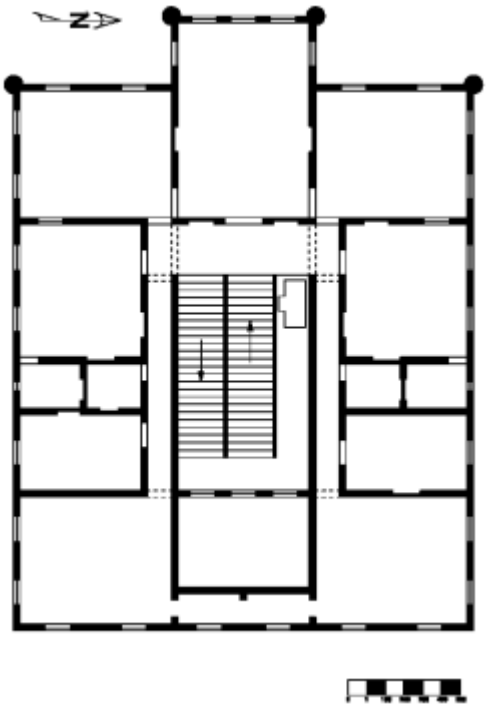

شكل (4) مسقط أفقي للطابق الثاني للقصر.

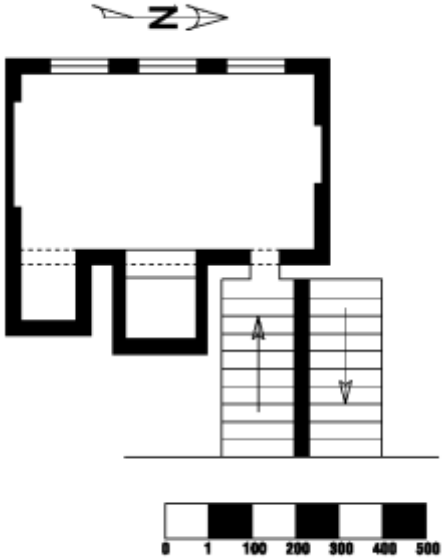

شكل (5) مسقط أفقي للملحق العلوي للقصر.

شكل (6) الواجهة الشرقية، منظور عام في وضع المواجهة.

شكل (7) بعض النقوش الكتابية بالواجهة الشرقية.

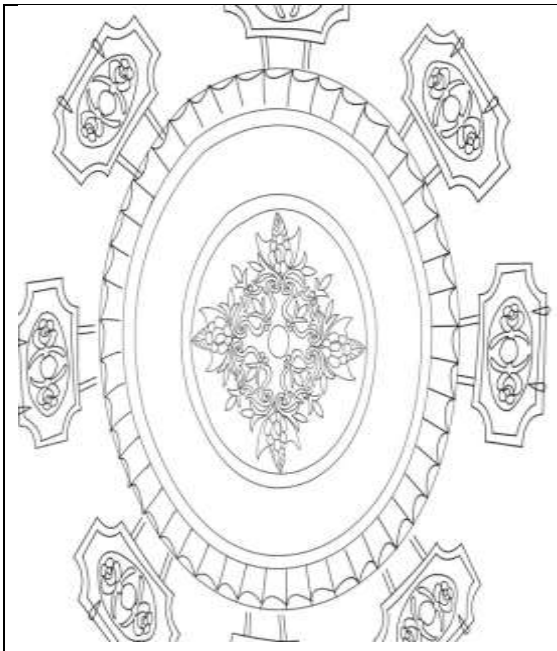

شكل (8) تفاصيل لزخارف احد قباب المراوش.

لوحة (1) قصر الكعكي: منظر عام للواجهتين الشرقية والجنوبية.

لوحة (2) قصر الكعكي: منظر عام للواجهة الشرقية (الرئيسية).

لوحة (3) قصر الكعكي: منظر عام للواجهتين الجنوبية والغربية.

لوحة (4) منظر عام لأفنية القصر.

لوحة (5) منظر عام لبهو المدخل الرئيسي والسلم.

لوحة (6)نموذج لأحد قباب مراوش القصر.

لوحة (7) نموذج لأحد أجران مرواش القصر.

لوحة (8) نموذج لبعض مداخن القصر.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

- **ابن فهد، محمد المدعو جار الله بن عبد العزيز بن عمر**، *تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووج والطائف، تعليق محمد كمال ومحمد منصور الشقحاء*، د. ط، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، د.م، د.ت.

- **بسك، أنجلو**، *الطائف العاصمة الصيفية للمملكة، ترجمة وتعليق يوسف بن على الثقفي*، ط1، إصدار لجنة المطبوعات والتنشيط السياحي بالطائف، 1423هـ/2002م.

- **الحارثي، ناصر بن علي**، *موسوعة الآثار الاسلامية في محافظة الطائف*، ج3، *الآثار الإسلامية في محافظة الطائف من خلال كتابات المؤرخين والرحالة، إصدار لجنة المطبوعات باللجنة العليا للتنشيط السياحي بمحافظة الطائف*، أشرف على طبعه حماد السالمي، ط1، 1416هـ/1995م.

- **جليمور، مايكل وآخرون**، *برنامج المسح الأثري الشامل-* تقرير مبدئي عن مسح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية، مجلة أطلال، العدد الرابع، 1400هـ/ 1981.

- **الجودي، صالح بن غازي**، *الطائف بين الموروثات والمستجدات*، ط1، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، 1413هـ / 1992م.

- **رفيع، محمد عمر**، *مكة* في القرن الرابع عشر الهجري، منشورات نادي مكة الثقافي، ط1، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ/1981م.

- **الزركلي، خير الدين**، *ما رأيت وما سمعت*، تقديم وتعليق عبدالرزاق كمال، المكتبة الكمالية (23)، الناشر مكتبة المعارف، الطائف، د.ت.

- **السالمي، حماد**، *الطائف في شذرات الغزاوي*، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، الطبعة الثالثة، 1415هـ.

- *المعجم الجغرافي لمحافظة الطائف*، إصدار لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي، محافظة الطائف، ط1، 1424هـ/ 2003م.

- **العجيمي، حسن بن علي بن يحي بن عمر المكي (ت1113هـ/1701م)**، *إهداء اللطائف من أخبار الطائف*، تحقيق يحي الساعاتي، ط2، دار نشر ثقيف، 1400هـ/1980م.

- **غاوبة، هاينز ومحمد شرابي وغونترشفايتزر**، *الطائف التطور والبنية والمعمار في مدينة عربية ناهضة*، ترجمة غازي عبدالرحيم شنيك، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1419هـ/1999م.

- **الفعر، محمد فهد**، *تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري*، ط1، دار تهامة للنشر، جدة، 1405هـ/1985م.

- **المهنا, عدنان**, *الطائف بقايا الأمس*، لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بالطائف إشراف حماد السالمي, الطائف، الطبعة الأولى, 1416هـ /1995م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **Anqawi,Sami Mohsin,***Makkah Architecture*, P.H.D. Thesis, School of Oriental and A-Frican Studies, University of London, 1988.

- **Burckhardt, Johan Ludwig**, *travels in Arabia*, frank cass: co. 1td., 1968.

- Doughty, Charles montague, *Travels in Arabia deserta*, gloncester mass., peter smith, 1968.

- **Jomah, Hisham Abdul Salamm,** *the traditional process of producing A house in Arabia during the 18 th and 19 th Centuries*, A case-study of Hedjaz, PH.D. thesis, University of Edinburgh, 1992.

- **Khan, Sultan Mahmud**, *Jeddah old Houses "A study of vernacular Architecture of the old city of Jeddah"*, the Saudi Arabia National center for science and technology, 1981.

Miles, G., "*Early Islamic Inscriptions Near Taif*", JNESV, 1948Yousef Fadan, traditional Houses in Makah the influence of socio-cultural themes, upon Arab Muslim dewelling, Islamic architecture and hansamism, Dammam, King Faisal university, 1403/1983.